سلسلة تأصيل العلوم

علم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

إعداد: فهد بن أحمد البحري

محاور المدخل

١. المبادئ العشرة.

٢. نشأة هذا العلم ومراحله.

٣. الكتب المؤلفة في هذا العلم قديمًا وحديثًا.

٤. العلوم المتعلقة بالسيرة النبوية.

٥. المنظومات في أخلاق النبي صلى اللّه عليه وسلم.

٦. السلم التعليمي في هذا العلم:

أ- دراسة

ب- مطالعة.

ت- حفظا .

٧. ملحوظات:

ا- أقسام الأخلاق.

ب- أفراد الأخلاق.

ج- الفرق بين:

- الأخلاق والفضائل.
- الشمائل والأخلاق.

٨. أخطاء التعامل مع هذا العلم.

مبادئ علم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

١. تعريفه

العلم: يطلق على:

- الإدراك. - الملكة. - القواعد والمباحث المتعلقة بهذا الفن.

والعلم: هو معرفة المسائل المتشابهة التي يجمعها ضابط واحد.

الأخلاق: جمع خُلُق بضم اللام وسكونها وهو السجية والطبع والمروءة.

والخُلْق السجايا والقوى المدركة بالبصيرة.

والخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية.

وعلى هذا التعريف فالأخلاق تنقسم إلى أخلاق حسنة وأخلاق سيئة.

وعلم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم: هو العلم الذي يبحث فيه عن الفضائل والكمالات التي تحلى بها النبي صلى الله عليه وسلم وكيف نتربى بعليها، وعن الرذائل التي توقاها النبي صلى الله عليه وسلم وكيف نقتدي به في التوقي منها.

٢. موضوعه

الكمالات النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام في كافة شؤونه في الإيمان، والسلوك والعبادة، والنوافل، والشؤون الاجتماعية والأسرية، والمعاملات المالية، وشؤون الإمامة والسياسة والإفتاء والتعليم والدعوة، وكذا أخلاقه النبوية والنفسية.

٣. ثمرته

أ- معرفة النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من أخلاق ومكارم.

ب- الاقتداء بسيد الأنام عليه الصلاة والسلام.

ت- فهم السيرة النبوية.

ث- فهم الكتاب والسنة.

ج- تربية الأمة والأسرة والفرد على أخلاقه صلى اللّه عليه وسلم.

ح- الرد على الطاعنين في الجناب النبوي الشريف.

خ- زيادة محبته صلى اللّه عليه وسلم وتعظيمه.

د- زيادة الإيمان به.

ذ- التعرف على أخلاق الرسول صلى اللّه عليه وسلم وأهميتها في تبليغ الرسالة.

ر- تمثل أخلاقه صلى اللّه عليه وسلم والتأسي به.

٤. فضله

أ- فضل العلم عمومًا.

ب- فضل الأخلاق خصوصًا.

ت- فضل الاقتداء بالنبي صلى اللّه عليه وسلم.

- قال سفيان رضي اللّه عنه:

إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم هو الميزان الأكبر فعليه تعرض الأشياء على خلقه وسيرته وهديه فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل.

٥. نسبته

أ- من علوم الشريعة عمومًا.

ب- من العلوم المتعلقة بالسيرة النبوية خصوصًا.

٦. واضعه

أ- أول من دون فيه.

ب- أول من صنف في هذا العلم.

- حسب اطلاعي- هو محمد بن عبد اللّه الوراق (ت: ٢٤٩).

٧. اسمه

أ- أخلاق النبي صلى اللّه عليه وسلم.

ب- أدب النبي صلى اللّه عليه وسلم.

ت- آداب النبي صلى اللّه عليه وسلم.

ث- وصف أخلاق النبي صلى اللّه عليه وسلم.

ج- شمائل المصطفى صلى اللّه عليه وسلم.

٨. استمداده

أ- الكتاب.

ب- السنة.

ت- الإجماع.

ث- أقوال السلف.

ج- السيرة.

٩. حكم الشارع فيه

أ- من الناحية العلمية الوجوب الكفائي.

ب- من الناحية العملية الوجوب العيني في الجملة.

١٠. مسائله

القواعد التي تذكر فيه كقول عائشة رضي اللّه عنها: "كان صلى اللّه عليه وسلم خلقه القرآن".

١١. شرفه

أ- بشرف موضوعه وهو كمالات النبي صلى اللّه عليه وسلم.

ب- بشرف ثمرته.

ت- بشرف الاحتياج إليه.

١٢. مقاصده

من مقاصد علم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم:

١- بيان النموذج النبوي الأخلاقي الشريف للاقتداء به والتربية وفق منهجه صلى الله عليه وسلم.

٢- الاستجابة للأمر الإلهي بالاقتداء، الذي لا يكون إلا في معرفة أخلاقه صلى الله عليه وسلم.

٣_ التأصيل للقيم الأخلاقية استنادا للنموذج النبوي الشريف.

نشأة هذا العلم

١. المرحلة الأولى: التلقي الشفاهي

٢. المرحلة الثانية: التدوين الضمني

- في كتب التفسير وكتب الحديث وكتب السيرة

٣. المرحلة الثالثة: التدوين الاستقلالي

وهو على قسمين:

أ- التدوين العام

ب- التدوين الخاص

الكتب المؤلفة في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم .

الكتب التي ألفت في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم على أقسام:

- منها ما هو عام يذكر فيه الصفات الخَلْقية والخُلُقية وما يتبع ذلك.

من هذه الكتب:

١. صفة النبي صلى الله عليه وسلم والأخلاق النبوية لإسماعيل القاضي المالكي (ت: ٢٧٢ ه).

٢. صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة أخلاقه لأبي علي محمد الأنصاري (ت: ٣٥٣ ه).

٣. أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر (ت: ٣٦٩ ه).

٤. أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لأحمد بن فارس.

- ومنها كتب خاصة في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم الخُلُقية، ومنها:

١. أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن عبد الله الوراق (ت: ٢٤٩ ه).

٢. أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي (ت: ٢٤٩ ه).

٣. صفة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لداود بن علي الظاهري (ت: ٢٧٠ ه).

٤. أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (ت: ٥٢٠ ه).

- ومنها كتب خاص في خُلُق خاص، ومنها:

١. مزاح النبي صلى الله عليه وسلم للزبير بن بكار (ت: ٢٥٦ ه).

ما تقدمت هي كتب للعلماء المتقدمين، أما للمعاصرين فقد تنوعت كتاباتهم في هذا الباب ما بين مقل ومكثر، ومن هذه الكتب على سبيل المثال:

١. أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم لمحمود المصري.

٢. عشرون جوهرة من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم لعادل الشدي.

٣. أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم لابتهال حجازي.

٤. أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب والسنة لأحمد عبد العزيز الحداد.

٥. نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم إشراف صالح بن عبد الله بن حميد، وهذا أوسع ما ألف في هذا الباب.

٦. زاد التقى في أخلاق النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم لصلاح عامر قمصان.

٧. أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب، أماني زكريا الرمادي.

٨. كيف عاملهم صلى الله عليه وسلم، محمد صالح المنجد.

٩. مقاصد الشريعة في ضوء أخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم الاجتماعية: نماذج

تطبيقية. نبيل محمد غريب الزبيدي.

منظومات في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

أغلب ما نظم في هذا الباب هو من المدائح النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

السلم التعليمي في هذا العلم

١. دراسة

فيبدأ بكتاب أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم لمحمود المصري.
ثم كيف عاملهم صلى الله عليه وسلم لمحمد صالح المنجد.
ثم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه لأبي محمد عبدالله بن محمد المعروف بأبي الشيخ
ثم زاد المعاد في هدي خير العباد

٢. حفظا

ينبغي أن يحفظ الطالب الأحاديث التي تتحدث عن أخلاقه صلى الله عليه وسلم

٣. مطالعة

جميع ما سبق ذكره من الكتب ويعتني بكتاب نظرة النعيم

ملحوظات

• أقسام الأخلاق

١- من حيث الحسن والقبح:

أ- أخلاق حسنة

ب- أخلاق سيئة

٢- من حيث المتعلق:

أ- الأخلاق مع الله

ب- الأخلاق مع العباد

ت- الأخلاق مع النفس

٣- باعتبار مصدرها وأصلها:

أ- أخلاق جِبِلِّيَّة غريزية؛ أي: فُطِر عليها الإنسان، وخلقها اللهُ فيه.

ومما يدل على ذلك حديث أشج عبدالقيس، الذي قال له النبي صلى اللّه عليه وسلم فيه: ((إن فيك خَلَّتين يحبهما اللّه: الحِلَم، والأناة))، قال: يا رسول اللّه، أنا أتخَلَّق بهما، أم اللّه جبَلني عليهما؟ قال: ((بل جبَلك اللّه عليهما))، قال: الحمد للّه الذي جبلني على خَلَّتين يحبهما اللّه ورسوله.

ت- أخلاق مُكتَسبة: يمكن تحصيلها بالتعلم والتعود عليها، كما دلَّ على ذلك قول النبي صلى اللّه عليه وسلم: (إنما العِلْم بالتعلم، وإنما الحِلْم بالتحلُّم)

من أفراد الأخلاق:

١. الرضا.
٢. الخوف.
٣. الخشية.
٤. التوكل.
٥. الرجاء.
٦. الإخلاص.
٧. الشكر.
٨. الاستقامة.
٩. المحبة.
١٠. التوبة.
١١. الإنابة
١٢. الصدق.
١٣. التواضع.
١٤. الزهد.
١٥ الورع.
١٦. الصبر.
١٧. الحياء.
١٨. الأمانة.
١٩. الوفاء.
٢٠. الحلم.
٢١. العفو والصفح.
٢٢. الرحمة.
٢٣. الكرم.
٢٤. الإحسان.
٢٥. الضيافة.
٢٦. الرفق.
٢٧. اللين.
٢٨. العدل.
٢٩. كظم الغيظ.
٣٠. الجود.
٣١. السخاء.
٣٢. الشجاعة.

• الفرق بين الفضائل والشمائل والأخلاق

أ- الفرق بين الأخلاق والفضائل:

الأخلاق هي الأشمل، فهي مجموع ما يحويه المجتمع من فضـــائل ورذائل، فهي تشتمل على النوعين الأخلاق الحسنة وهي الفضائل والأخلاق السيئة وهي الرذائل.

ب- الفرق بين الأخلاق والشمائل:

الشمائل أعم من الأخلاق، فالشمائل مصطلح يطلق على كل ما يتعلق بحياة الشخص ومن ضمنها تدخل الأخلاق، فالشمائل النبوية مثلًا هي بيان مُفصل لصفات النبي محمد صلى اللّه عليه وسلم الخلْقية، والخُلُقية، وما للنبي من أنساب تختص بنسبه صلى اللّه عليه وسلم من أمهات، وأباء، ومراضع، وحواضن، وأخوات من الرضاع، وأعمام وعمات، وأبناء العمومة وأخوال، ثم بأزواجه صلى اللّه عليه وسلم أمهات المؤمنين، وأولاده، وما يدور حول النبي صلى اللّه عليه وسلم من أحوال تختص بحركاته، وسكناته، وصفاته، وآدابه، وطباعه، واحتياجاته الشخصية كون حاله بشرًا وكون حاله رسولًا.

• من مفردات علم أخلاق النبي صلى اللّه عليه وسلم

أ- كيف نتحلى بأخلاق المصطفى صلى اللّه عليه وسلم.

ب- تأثير أخلاق الرسول صلى اللّه عليه وسلم في حياتنا والاقتداء به.

ت- وسائل التربية الأخلاقية وفق النموذج الأخلاقي النبوي الشرف.

• العلوم المتعلقة بالسيرة النبوية

١. علم السيرة النبوية

٢. علم أخلاق النبي صلى اللّه عليه وسلم

٣. علم الإجماعات الواردة في السيرة النبوية

٤. علم الإرهاصات

٥. علم الخصائص النبوية

٦. علم الدخيل في السيرة النبوية

٧. علم المغازي

٨. علم السرايا

٩. علم شمائل النبوية

١٠. علم المدائح النبوية

١١. علم المعجزات

١٢. علم الوفود

١٣. علم أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم

١٤. علم حقوق النبي صلى الله عليه وسلم

١٥. علم دلائل النبوة

١٦. علم رد الشبهات الواردة على السيرة النبوية

١٧. علم فقه السيرة

١٨. علم مناهج كتابة السيرة النبوية.

● أخطاء التعامل مع هذا العلم

١. الحرص على العلم دون العمل، والأكمل الجمع بين العلم والعمل .

٢. الاعتماد على الأحاديث الضعيفة.

٣. إغفال القرآن الكريم عند البحث عن أخلاقه صلى الله عليه وسلم.

٤. التحجج بدعوى عدم الاستطاعة في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم.

كان خلقه القرآن

صلى الله عليه وسلم

عائشة رضي الله عنها